طبعة مميزة

مناقضة علم الكيمياء لنظرية التطور

تأليف: أورخان محمد علي

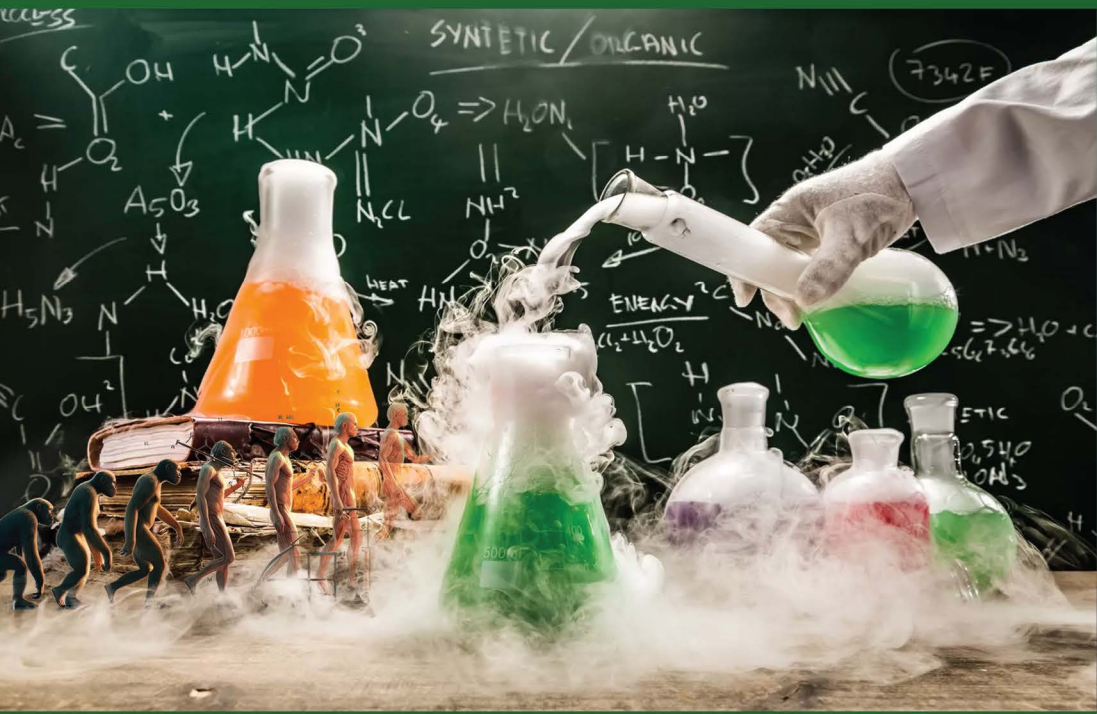

مكتبة الأسرة العربية
خيارك الأفضل للمعرفة الآمنة

مناقضة علم الكيمياء لنظرية التطور

MUNAKADAT
İLM AL KİMİA
Lİ NAZARİYAT AL TATOUR

ORHAN MUHAMMED ALİ
(ORHAN BEYATİ)

1. Baskı: İstanbul
2023 - 1445

2

سلسلة مناقضة العلوم لنظرية التطور

مناقضة علم الكيمياء لنظرية التطور

تأليف

أورخان محمد علي

مكتبة الأسرة العربية

خيارك الأفضل للمعرفة الآمنة

2

سلسلة مناقضة العلوم لنظرية التطور

مناقضة علم الكيمياء لنظرية التطور

تأليف: أورخان محمد علي
تدقيق وتنقيح: ليلى أورخان محمد علي

القياس: 14.5 X 21.5 سم
عدد الصفحات: 160 ص
ISBN: 978-625-8063-80-6

الطبعة الأولى
١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣ م

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

مكتبة الأسرة العربية
خيارك الأفضل للمعرفة الآمنة

طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية

www.arabfamilybs.com
+90 212 631 81 09 - +90 555 028 11 55
info@arabfamilybs.com

UFUK neşriyat®
BASIN-YAYIN-DAĞITIM

Sertifika No: 65276

UFUK NEŞRİYATIN.® TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

Baskı Cilt: Yılmaz Basımevi maltepe Mh. Litros Yolu 2.Matbaacılar Sıt, 2E1 İstanbul

مقدمة الناشر

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله، وبعد:

فإنَّـه لا يخفـى على كلِّ ذي لُـبٍّ أنَّ الأمَّـة الإسلاميَّـة تمـرُّ اليوم بواحـدةٍ مـن أهـمِّ مراحلهـا التَّاريخيـة، ألا وهـي مرحلـة الوعـي والتَّحـرّر والتّعـافي مـن آثار حملاتِ الكـذب والتشـويهِ والتّضليل لرموزها وتاريخها الحديث.

وإنَّه من توفيق الله سبحانه وتعالى وعجائب تقاديره أن جاء بنا من دمشق الشّام لنقوم في »دار أفق للنشريات« و»مكتبة الأسرة العربية« في اسـطنبول بإعـادة طباعـة مؤلّفـات ومترجمـات المفكّـر والمـؤرخ والباحث الإسلاميّ التركماني الأستاذ أورخان محمد علي البياتي رحمه الله المتوفّى سنة ٢٠١٠م، والذي نذر حياته وقلمه لخدمة قضايا الأمّة والدّفاع عن رموزها وتاريخها في كلّ الوسـائل والطّرق التي أتيحت أمامـه، وذلك لما تحويه هـذه المؤلفات من مواضيع ومعلومات مهمة متصلة بالواقع والأحداث التي يعيشها القارئ اليوم.

وقد حرصنا في هذه الطّبعة الأولى والمميزة لكتاب «**مناقضة علم الكيمياء لفرضية التطور**» أن تكونَ الأدقَّ والأجودَ على مستوى الشكل والإخراج الفني مما سبقتها من طبعاتٍ عديدة، لذلك وَسَمْناها بالطّبعة الأولى (الصّادرة عن الدار)، وقد كان هذا بتوفيق الله سبحانه وتعالى أولاً، ثمّ بجهودٍ حثيثةٍ للأستاذة الفاضلة ليلى أورخان محمد علي حفظها الله الابنة البارّة المخلصة لوالدها وعلومه، ثمّ بجهود فريق العمل في الدّار، سائلين المولى تبارك وتعالى أن يوفقنا في نقل هذه الأمانة بأفضل شكلٍ ممكنٍ، وأن يكتبَ فيها الخير والنفع لقرّائنا الكرام إنّه سميعٌ مجيب.

والحمد لله ربّ العالمين.

الناشر

٢٠٢٣/١٢/٧

الإهداء

إلى الإنسان الذي كان يحمل روحاً تتألم لكل محاولات تدمير روح هذه الأمة العظيمة برسالتها.. فلم يرضَ أن يكون من الأفراد الذين يأتون ويرحلون دون أن يتركوا أيّ صدى طيب وعلماً يُنتفع به..

إلى الداعية والعالم الجليل والدي المرحوم أورخان محمد علي..

إلى كل من يحرص على المعرفة بروح علمية وإنصاف وتدبر..

إلى والدتي الحنونة المرحومة معزز عمر التي قضت أكثر من ٣٠ عاماً من عمرها معلمة وبكل إخلاص..

إلى أحفاد والدي رحمه الله (مريم، يوسف، أحمد، إبراهيم، فاتح بَركاي وعائشة) داعية من المولى عزّوجل أن يسيروا على خطى جدهم الذي لم تقرّ عيناه برؤية أي واحد منهم، وأن يكونوا سبباً لمن اهتدى، وأن يجمعنا به في جنة الخلد إنه سميع مجيب..

(آمين)..

ليلى أورخان محمد علي

شكرٌ وتقديرٌ

بدايـةً، أشـكر الله تعـالى وأحمده حمداً كـثيراً طيباً مبـاركاً فيه كما يحـبُّ ويرضى على جميـع نعمه، وأخـصُّ منها أن رزقنـي أبوة هذا العـالم الإسلامـيِّ الفاضل الذي علمنـي المختصرَ المفيـد في الحياة (أعبد الله ثمّ استقم).

وأشـكره تعالى أن وفّقني لطباعة هـذا الكتاب ولأول مرة ليرى النور بعد أكثر من ٢٠ عاماً!

وأشـكره تعالى أن وفّقني لكتابة سيرة المرحوم والدي، وقد كان هذا العمل أصعب عمل قمت به في حياتي على الإطلاق!

وقـد اسـتغرق أكثـر من عامٍ اعـتصر القلـب فيـه ألماً كلّما كتبت خلاله الأسطر بدقّات الشّوق والحنين الكبيرين إليه...

أشـكر أبي الحبيب الذي كان ولا يزال وسـيبقى لنا المدرسة التي تعلّمنـا فيها أنّ اللذة الحقيقة والكنـز الثّمين يكمن في هذا الإسلام

العظيـم الـذي هو سـبيل الله القويم ومن سـار فيـه وجد خيري الدنيا والآخرة..

والله وليُّ التوفيق.

ولله الحمد في الأولى والآخرة

ليلى أورخان محمد علي

٢٠٢٣/١٢/٧

المقدمة

لا شك أن نظرية التطور كانت من أهم التحديات الفكرية والعلمية في العالم الإسلامي، ومع أن هذا التحدي ظهر فيه قبل اكثر من قرن فإنه لم يتصد لتفنيدها علميا في العالم العربي أي عالم أو مفكر نتيجة للتأخر العلمي والفكري الذي كان ولا يزال سائدا في العالم الإسلامي والعربي، وقد كان هذا هو دأبهما حيال جميع التحديات الفكرية التي هبت فيهما فمثلا لم يكتب في العالم العربي-حسب علمي- خمسة كتب جيدة ومن المستوى المطلوب ضد الفلسفة الماركسية (فلا الذين آمنوا بها عرفوها حق المعرفة ولا الذين عارضوها فهموها بالعمق المطلوب)، ولم يكتب مفكر إسلامي حول نظرية فرويد في التحليل النفسي بالعمق العلمي المطلوب مع كونها نظرية خطيرة جدا، ونظرية هادمة للمجتمعات وللأسر وللأفراد. ونظرا لهذا العجز العلمي والفكري فقد دخلت نظرية التطور في المناهج الدراسية في الثانويات والكليات كنظرية تمت البرهنة على صحتها.

كان موقف العلماء والمفكرين المسلمين من هذه النظرية كالآتي:

١ - نظـرا لعـدم وجود معرفة علمية كافية عند الكثرة السـاحقة منهم حول هذه النظرية فلم يجسروا على رفضها كليا في الوقت الذي يسـمعون مـن حولهم تأكيدات مسـتمرة على أنهـا نظرية صحيحة، فرأى أكثرهم أن من الأحوط لهم القول بأن هذه المسألة لا تزال في طـور النظرية ولم تتم البرهنة عليها بعد، فـإن تمت البرهنة عليها في المستقبل فسيقوم العلماء بتوفيقها مع الآيات القرآنية!!!... كان هذا هـو مثلا موقـف العلامة المرحوم حسين الجسر صاحب (الرسـالة الحميدية) وهو كتاب نفيس أهداه إلى السـلطان عبد الحميد الثاني، وأفتـى بهذا الرأي عند تناولـه موضوع نظرية التطور، وكذلك كان موقـف حفيده المفتي السـابق للبنان المرحـوم نديم الجسر صاحب الكتاب الرائع (قصة الإيمان)

٢ - موقـف التأييد لهذه النظريـة والقيام بتـأويلات وتفسيرات مصطنعـة لبعض الآيات القرآنية وتوظيفها لإسـناد هـذه النظرية، والتغافـل قصدا عن العديد من الآيـات الواضحة التي لا تقبل أي شـك حول كيفية خلق آدم، والعديد مـن الأحاديث الصحيحة في هـذا الموضـوع، وهما تكفيان - من ناحية العقيـدة وليس من ناحية البرهنـة العلميـة- لـرد هـذه النظرية. وهـذا هو موقـف - أو كان موقـف - الدكتـور مصطفـى محمـود في مصر في كتابه (حـوار مع

صديقي الملحد) الذي ظهر قبل ما يقارب ثلاثين عاما. ولا أدري إن كان لا يزال في موقفه السابق أم لا. والمعلومات والأدلة القليلة التي أوردها في كتابه معلومات قديمة ترجع إلى الأربعينيات، ولا تكفي لإسناد أي نظرية، ولا سيما إن كانت نظرية شاملة كنظرية التطور لها أبعاد واسعة وترتبط بفروع عديدة من العلم.

٣- موقف المعارضة لهذه النظرية ولكن دون معرفة صحيحة وعميقة بهذه النظرية، ودون أسلحة وبراهين علمية، ودون متابعة للكتب الجديدة في هذا الموضوع.

كان رأي الصنفين الأولين هو أن نظرية التطور لا تصادم الإيمان بالله لذا فلا تحمل خطرا على العقيدة الدينية، بل تشير فقط إلى نهج الله تعالى وأسلوبه في خلقه وفي تنويع خلقه وتطويره. فكما يمر الجنين بمراحل عديدة في رحم أمه حتى يخرج مخلوقا كاملا وسويا، كذلك قضت حكمة الله تعالى أن تُخلق هذه المخلوقات في أبسط أشكالها ثم تتطور صعودا إلى المراتب العليا وذلك حسب قوانين وسنن وضعها في الطبيعة كالانتخاب الطبيعي والطفرات... إلخ. فالله تعالى هو الخالق وهو المطور لمخلوقاته ولم يقم دارون سوى بعملية اكتشاف لهذه القوانين الإلهية السارية في الطبيعة.

ومع أن أساس نظرية التطور وقاعدتها (عند الأكثرية الساحقة من العلماء من أنصارها) قائمة على الظهور التلقائي للحياة وبعوامل

المصادفات العشـوائية ضمن شريط طويل من الزمن، إلا أن بعض العلماء الغربيين لم يروا أنفسـهم مضطرين لقبول خرافة المصادفات العشـوائية ورأوا أن فكـرة ظهور هذا الكون البديـع والدقيق جدا بهذه المصادفات العمياء فكرة مسـتحيلة علميا ورياضيا، لذا نبذوا هـذه الفكـرة، وآمنوا بأن الله تعالى هو الـذي خلق هذا العالم وجميع المخلوقات في صورة بسيطة وقابلة للتطور حسب اعتقادهم بالسنن والقـوانين التي وضعها في الطبيعـة، وأن نظرية التطور تقوم بشرح آلية هذا التطور وقوانينه وكيفية حدوثه.

وهذا صحيح...

صحيح أن نظرية التطور لا تصادم فكرة الألوهية إن نظرت إلى الموضوع من هذه الزاوية.

ولكنها تصادم فكرة النبوة مصادمة واضحة لا لبس فيها أبدا...

فلا يمكـن التوفيق بين هذه النظرية وبين ما جاء في جميع الكتب السماوية من خلق آدم (ع) من طين ثم خلق حواء...

لا يمكـن إيـراد أي تفـسير معقـول ومنطقي وغير متعسـف يزيـل هـذا التناقض الموجـود بين قصـة خلق آدم وحـواء وبين نظرية التطور...

إن كانت المخلوقات قد تدرجت في التطور حتى ظهور الإنسان

الحالي ألا يستتبع هذا وجود مئات الآلاف وربما الملايين من "آدم" ومثل هذا العدد من حواء؟ ومتى وفي أي يوم تحولت الحلقة المفقودة المزعومة بين الإنسان والقرد إلى إنسان كامل لكي يُسجد الله له ملائكته (بل يسجدها لهم لأنهم حسب هذه النظرية يجب أن يكونوا مئات الآلاف بل ربما الملايين من الإنسان المتطور من الحيوان) ما دامت عملية التطور عملية بطيئة جدا؟.

وهذا التناقض واضح ومفهوم بحيث لا نرى حاجة إلى الاسترسال في بيان أوجهه.

إذن فإن كانت هذه النظرية صحيحة فيجب أن تكون جميع الكتب السماوية على خطأ، ويجب أن يكون جميع الأنبياء كذابين (حاشاهم).

إذن فهذه النظرية تنفي النبوة، وتنفي صحة كل الكتب السماوية وفي مقدمتها القرآن الكريم.

لذا فقد كانت نظرية التطور:

١- نظرية تفتح الباب أمام الإلحاد وإنكار الخالق لأنها تزعم أنها تقدم التفسير البديل أي تفسر الكون والحياة دون الحاجة إلى الخالق، كما تنكر النبوة والكتب السماوية. لذا فقد تبنى كارل ماركس وأنجلز وغيرهما هذه النظرية بحماسة وعدوها تطبيقا للنظرية الماركسية (القائمة على صراع الطبقات) في الطبيعة.

٢-كانت هذه النظرية وراء ما سمي ب "الثورة الجنسية " Sexual Revolution فما دام الإنسان سليل حيوانات فلا باس عليه أن يتصرف كحيوان ويتبع غرائزه دون ضابط. بل قالوا بأن هذا هو الأصلح له والأنسب ليكون منسجما مع طبيعته ويتخلص من عقدة الكبت.

٣-كانت هذه النظرية السند العلمي المزعوم وراء النظريات العنصرية كالفاشية والنازية ونظرية تفوق الجنس الأبيض. فما دام القانون الساري في الطبيعة هو الصراع وتغلب القوي على الضعيف وحقه في إبادته، فمن حق العناصر المتفوقة (كالعنصر الجرماني مثلا) القضاء على العناصر الأخرى والسيادة عليها. وهذه الناحية في نظرية التطور غير معروفة عندنا في العالم العربي. وقد أجد فرصة في تأليف كتاب أو في الأقل رسالة مختصرة حول هذا الموضوع المجهول عندنا.

وأنا لا أذكر هذه النواحي الخطيرة في نظرية التطور وفي مقدمتها أنها باب للإلحاد لكي أستند إليها في نقضها...

كلا فهذا صفة العاجز عن النقض العلمي لها.

لذا لن يجد أحد في هذا الكتاب ولا في الكتب السابقة لي آية أو حديثا في معرض الرد على هذه النظرية، بل سيجد المعطيات

العلميـة أكثر بكثير من المعطيات العلميـة للذين ألّفوا في تأييد هذه النظريـة في العـالم العربي واسـتند العديد منهـم إلى معطيات تركها العلم منذ عقود ولا يزالون يجترّونها عندنا، وسيجد هؤلاء في كتابي هذا وفي الكتب السابقة مصادر علمية لم يقرءوها بل لم يسمعوا بها، لأنني أتابع ما يصدر حولها منذ أكثر من عشرين عاما، وأقرأ الكتب المؤيـدة لها والكتب المعارضة لها، وهذا ما لا يفعله المناصرون لها في عالمنـا العـربي إذ لا يقرءون إلا المصادر المؤيـدة لها، لذا فلا يعرفون الانتقادات العلمية العديدة لها التي ظهرت في الساحة العلمية.

ولما كانت سـاحة علـم الأحياء (البيولوجيا) تسـمح لفرضيات ولخيالات أنصار التطور فقد قررت أن ابدأ بنقض هذه النظرية من أساسـها ومن قاعدتها بادئا بساحات العلوم الوضعية التي تقل بل تنعـدم فيها الفرضيات الخيالية التي كثيرا ما يلجأ إليها التطوريون في سـاحة علـم الأحياء، لذا بدأت بسلسـلة "نقـض العلوم لنظرية التطور" تناولت في الكتاب الأول منها مناقضة علم الفيزياء لنظرية التطـور، وهنـا أتنـاول علـم الكيميـاء ومناقضتـه لها، وفي الكتاب الثالـث سـأتناول إن شـاء الله مناقضـة علـم الرياضيـات ثـم علم المتحجـرات... إلـخ لهذه النظرية إن كان في العمـر بقية. ولم يكتب أحد – حسـب علمي – عن مناقضة هـذه العلوم لنظرية التطور في عالمنـا العـربي، بل لم تتم حتـى ترجمة كتاب في هـذا الموضوع، وهو إشارة واضحة إلى مدى الفقر العلمي الذي يعاني منه عالمنا العربي.

بل إنني لم أجد طوال أكثر من عشر سنوات أي دار نشر تطبع كتابي (مناقضة علم الفيزياء لنظرية التطور) بحجة أنه كتاب علمي صعب ولن يقبل عليها الجماهير ولن تباع.

إن كتابة كتاب في تأييد نظرية التطور ليس بالأمر الصعب، بل هو هين جدا، والذين يقومون بهذا في عالمنا العربي لا يكلفون أنفسهم سوى النقل من مصدرين أو ثلاثة مصادر علمية في هذا الموضوع نقلا آليا، ولا يكلفون أنفسهم مشقة البحث عن مدى صحة الأدلة الواردة في هذه المصادر. وهذا ما لا نفعله في كتبنا، حيث ندقق في صحة هذه الأدلة وكثيرا ما نعثر على ما ينقضها. أي لقد اخترنا الطريق الصعب وتركنا لأنصار نظرية التطور طريقة النقل الآلي السهل الذي لا يعد أسلوبا علميا في البحث والتأليف.

وسيرى القارئ في هذا الكتاب أن نظرية التطور تعلن إفلاسها منذ الخطوة الأولى من فرضياتها، وهي نشوء الحياة عن طريق تفاعلات كيماوية قادتها المصادفات. وسيرى مدى عجز هذه النظرية في البرهنة على هذا الأمر. كما سيرى كيف أن هذه النظرية قائمة على أساس من خيالات بعيدة لا تتسم بأي طابع علمي رصين. فإن لم ينجح التطوريون في إقناعنا بالبراهين العلمية على صحة الخطوة الأولى من هذه النظرية فكيف سنقتنع بما وراءها؟.

إن لم تقم نظرية التطور بالبرهنة على صحة فرضياتها في ظهور الحياة تلقائيا وبالمصادفات العمياء (وهذا هو صلب النظرية، وأهم ركن من أركانها عند معظم التطوريين) فلا يمكن أن تتوقع منا الإيمان بصحة مزاعمها الباقية لأنها تكون قد أفلست من الخطوة الأولى.

وقد قمنا بدحض كل ما تزعمه نظرية التطور في هذا الخصوص بالأدلة العلمية، ونحن على استعداد تام للإجابة على أي اعتراض في هذا الصدد يصدر من قبل أي تطوري في العالم العربي.

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الأنبياء ١٨].

أورخان محمد علي

اسطنبول / جاملجة في ١/ ٥/ ٢٠٠٤

ظهور الحياة

لم يتم اكتشاف التعقيد المذهل للحياة، المتمثل أولاً في التعقيد المركب والمعقد للخلية الحية، ثم في عمل الأجهزة الحيوية عند الأحياء من نبات وحيوان وإنسان إلا في أواسط القرن العشرين بعد اكتشاف تركيب جزيئات R. N. A و D. N. A، لذا فقد خطر للإنسان قبل آلاف السنين إمكانية ظهور الحياة ظهوراً تلقائياً أو ذاتيا (A biogenesis) وكان الفيلسوف أرسطو من أوائل من آمن بهذه الإمكانية فقد اعتقد أرسطو بوجود "جوهر فعال" في بعض المواد مشابه لما هو موجود داخل أي بيضة ملقحة وكان يعتقد بأن في استطاعة هذا الجوهر الفعال قلب المادة الجامدة إلى مادة حية، لأنه يستطيع -حسب ظنه - ترتيب بعض الحوادث وتنظيمها تمهيداً لإنشاء الحياة، وكان يحسب أن لكل بيضة جوهر فعال خاص بها. والجوهر الفعال في بيضة الدجاج يعمل على ظهور فرخة، والجوهر الفعال في بيض السمك يخرج لنا سمكا

وكان أرسطو يعتقد أن هذه الجواهر الفعالة لا توجد في البيوض فقط بل في كثير من الجمادات مثل الطين والرمل والخشب. وقد حاول ارسطو في كتابه (حياة الحيوان Historia Animalium) البرهنة على الظهور التلقائي للإحياء كما يأتي:

(تخرج أكثر الأسماك من البيوض. ولكن هناك أيضا أسماك تظهر من الطين والرمل. وقد جفت بحيرة قرب "كينوروس" وجف الطين الموجود في قعرها. ولكن بعد أن امتلأت هذه البحيرة مرة أخرى بحياة الأمطار شوهد ظهور أنواع عديدة من الأسماك. وهذه الحادثة ترينا إمكانية الظهور التلقائي وكذلك الأمر عند الحشرات، فبعضها تتولد عن نفس النوع من الحشرات وبعضها تظهر تلقائياً من بعض المواد الجامدة مثلا تظهر من قطرات الندى الساقطة على الأوراق، أو من الحطب أو من الجثث أو من المواد الجامدة الموجودة في براز الحيوانات).

لم يكن أرسطو يدري بأن ظهور الأسماك مرة أخرى في تلك البحيرة يعود إلى وجود بيوض السمك في بعض الفجوات التي لا يزال الماء موجودا فيها وفي الطين الرطب في بعض أجزاء تلك البحيرة.

استمرت نظرية أو فكرة الظهور التلقائي بعد ارسطو عصوراً عديدة، حتى أن العديد من مفكري عصر النهضة كانوا يعتقدون بها.

وحتى وقت قريب كان هناك من يعتقد بظهور الإوز من تلامس مياه المحيطات مع خشب أشجار التنوب، واستمر هذا الاعتقاد إلى ما قبل ٣٠٠ سنة تقريباً. كما كان هناك من يعتقد بوجود أشجار لها أثمار تشبه البطيخ الأصفر، وأن كل ثمرة من هذه الأثمار يحتوي في داخله على حمل صغير. وكان الطبيب المشهور باراكليسوس يعتقد بأن الجرذان والضفادع والأسماك الشبيهة بالثعابين والسلاحف تظهر تلقائيا عند وجود الهواء والماء والتين والحطب المتفسخ وقال بأنه أجرى عدة تجارب أيدت هذا الاعتقاد.

وقبل مئات الأعوام قال العالم الفيزيائي البلجيكي "جان بابتيستا فان هلمونت Jan Babtiste Van Helmont " بأنه أجرى تجربة أيدت فكرة الظهور التلقائي، فقد وضع عدداً من سنابل القمح على قميص وسخ وذكر بأنه بعد مضي ٢١ يوماً ظهر عدد من الفئران. وكان يعتقد أن القميص وسنابل القمح في تجربته تعملان حسب ما سماه بـ"المبدأ الفعال " Active Principle. والحقيقة أنه لو وضع القميص وسنابل القمح في صندوق وأقفله جيداً لما شاهد أي فئران.

كان أول من أنزل ضربة علمية على هذه الفكرة الباطلة هو العالم الإيطالي "فيرانجيسكو ريد "Francesko Rede فقد ذكر في كتابه (تجارب على أنواع الحشرات) ما يأتي:

(إن الأحياء من نبات أو حيوان ظهر على وجه الأرض بأمر إلهي، وجميع الأحياء تحافظ على أشكالها التي خُلقت بها منذ البداية. ولا يمكن نشوء أحياء من مواد جامدة. ومع وجود العديد من الديدان على جثث الحيوانات الميتة وعلى النباتات المتفسخة إلا أنها جميعاً نشأت نتيجة ولادة جنسية من جنسين والمواد المتفسخة التي توجد عليها هذه الديدان ليست إلا أماكن وملاجئ ومصادر أغذية لها. لذا فلا توجد أي قيمة لأي ادعاءات لم تؤيدها التجارب).

ثم نراه يشرح كيف أنه وضع قطعا من لحم السمك ولحم البقر المغمس في الحليب في دورق زجاجي سده سداً محكما، ثم وضع القسم الآخر من هذه القطع في دورق زجاجي مفتوح. وبعد عدة أيام ظهرت الديدان في الدورق المفتوح ولم تظهر في الدورق المسدود، مما استدل منه أن الديدان لم تظهر تلقائياً من اللحم المتفسخ. بل جاءت بيوضها من الخارج.

وعندما قام العالم البيولوجي الهولندي " انطوني فان لوينهوك Antony Van Leeuwenhoeck بتطوير مجهر بسيط استطاع مشاهدة بعض الأحياء المجهرية التي كان من المستحيل من قبل مشاهدتها بالعين المجردة. وهنا عادت فكرة "الظهور التلقائي" إلى ميدان النقاش بين العلماء مرة أخرى، علما بأن العلماء كانوا قد تركوا فكرة الظهور التلقائي "بالنسبة للحيوانات الكبيرة. ولكن

ماذا كان الأمر بالنسبة لهذه الأحياء المجهرية التي كانوا يشاهدونها عند استعمال المجاهر؟ ألا يمكن أن تكون قد ظهرت تلقائياً؟.... لم يستطيعوا اتخاذ قرار قطعي حول هذا الأمر. وكانت هناك ظواهر لم يستطيعوا تفسيرها آنذاك تثير الشكوك حول الظهور التلقائي لهذه الأحياء المجهرية، فقد لاحظوا مثلا ظهور أحياء مجهرية على بعض المواد العضوية (كالتبن أو البذور) الموضوعة في ماء المطر النقي بعد مدة من الزمن. فهل كانت هذه الأحياء تنشأ تلقائياً من الوسط المائي المحيط بها؟

انقضى ما يقارب ٣٠٠ عاماً على هذا المنوال من الشكوك والنقاش حول إمكانية الظهور التلقائي أو عدم إمكانها. لذا قام الطرفان (أي المناصرون لفكرة الظهور التلقائي والمعارضون كذلك) بتجربة مشتركة حيث قاموا بوضع مقدار من التبن في كمية من الماء الذي غلي مدة عشر دقائق وكان الطرفان يريان أن غليان الماء سيؤدي إلى قتل جميع الأحياء المجهرية الموجودة على التبن أو في الماء. ولكن بعد أن برد الماء شاهدوا وجود أحياء مجهرية فيه. واختلف الطرفان في تفسير نتيجة التجربة مرة أخرى. فبينما أسند المناصرون للظهور التلقائي هذه الأحياء إلى نشوئها تلقائيا من الماء، قال المعارضون بأن هذه الأحياء أتت من الهواء. ولكي يزيلوا الخلاف قرروا إجراء تجربة أخرى وهي القيام بوضع مقدار من التبن في كمية من الماء وغليه لمدة نصف ساعة ثم وضع نصف

الكميـة في دورق يتم سـده بإحكام، والنصف الثـاني في دورق ماء مفتـوح. وبعـد أيام فحصـوا الدورقين فوجـدوا أعـداداً كبيرة من الأحيـاء المجهرية في مـاء الدورق المفتوح، بينما لم يجـدوا أياً منها في مـاء الـدورق المسـدود. وكان من المنتظـر أن يقتنع أنصـار الظهور التلقائـي بنتيجة هـذه التجربة ويعترفوا بخطأ هـذه الفكرة. ولكن هـؤلاء عانـدوا وبقوا على موقفهم السـابق بحجـة أن وجود الهواء ضروري لكي يتم الظهور التلقائي لهذه الأحياء.

هنـا تدخلت الأكاديميـة العلمية الفرنسـية وأعلنت عن جائزة ثمينـة لأفضـل مقالـة علمية حـول الظهـور التلقائي. كما شـكلت لجنـة علمية من كبار العلماء ليراقبوا التجـارب حول هذا الموضوع ويكونوا حكماً واشترك العالم الفرنسي لويس باستور في هذه المسابقة العلمية، وكان من معارضي فكرة الظهور التلقائي وسبق أن أجرى تجارب قادته إلى استحالة هذا الأمر.

وضعت اللجنة العلمية موضوع المسابقة في صيغة السؤال الآتي:

(هـل من الممكـن إثبات اسـتحالة تشـكل أحياء في ميـاه مغلية توجـد فيها مواد عضويـة وتكون معرضة لهـواء - من أي منطقة- نقي وصافٍ تماماً ولم يصبه أي تحول فيزيائي ولا كيماوي؟).

وتقرر أن يجري كلا الطرفين تجاربهما أمام هذه اللجنة العلمية.

كان باستور قد أجرى بعض التجارب قبل أربع سنوات حول هذا الموضوع، لذا قرر إعادة تجاربه هذه أمام اللجنة. كان قد قام بوضع مياه ومواد عضوية في عشرين بالون زجاجي، ثم سخن هذه البالونات حتى الغليان، ثم سد أفواه هذه البالونات قبل أن تبرد المياه فيها سداً محكماً (قام باستعمال شعلة لإذابة الأفواه الضيقة للبالون الزجاجي وسدها).

وهكذا حال دون وصول أي أحياء مجهرية إلى داخل هذه البالونات. ثم حمل هذه البالونات على ظهر بغال وصعد بها إلى قمة "مونت بلاك" وهي إحدى قمم جبال الألب. وهناك قام بقص رؤوس هذه البالونات. وبعد أن عرض هذه البالونات الزجاجية للهواء النقي والصافي للجبل قام بسدها سداً محكماً مرة أخرى. ثم رجع بها إلى المختبر وبدأ بمراقبة ما يحدث فيها. ولكن على الرغم من مرور مدة كافية، وعلى الرغم من وجود الهواء في هذه البالونات فلم يلاحظ نشوء أي أحياء مجهرية فيها. ولا تزال بعض هذه البالونات الزجاجية موجودة في معهد باستور في باريس حتى بعد مرور اكثر من مائة عام على هذه التجربة التاريخية.

أعاد باستور هذه التجارب أمام هذه اللجنة العلمية مع إجراء بعض التغييرات عليها، حيث وضع ماءً مغلياً يحتوي على خميرة فطر مع سكر في عدد كبير من البالونات الزجاجية وبعد أن أدام غلي هذا الخليط مدة دقيقتين، سد أفواها الضيقة بإذابة القسم

العلـوي من كل بالون. ثم فتح أفواه بعض هذه البالونات في نفس البنايـة التـي كانـت التجارب تجـري فيها أمـام اللجنـة العلمية ثم سدها وفتح أفواه قسم منها في أحد الشوارع لمدة وجيزة ثم سدها. كانـت النتيجـة أن جميع البالونـات التي فتحت في الشـارع ظهرت فيهـا الأحيـاء المجهرية في الخليط بينما لم تظهر هـذه الأحياء إلا في بعـض البالونـات التي فتحـت داخل البناية. كما قام باسـتور بعزل أربعـة مـن هذه البالونات حيـث كان قد جعل أفواهها على شـكل حرف S اللاتينية. وسخن محتوياتها حتى غلى الماء وتصاعد البخار مـن أفواههـا، وهكـذا قضى على جميـع الأحياء المجهريـة المحتمل وجودها في القسـم المعوج العلوي المفتوح من هذه البالونات. كان الهواء يستطيع الدخول إلى هذه البالونات، ولكن الأحياء المجهرية كانت تلتصق بجدران القسـم العلوي المعوج، وبذلك منع دخولها إلى داخـل محتويات البالـون. وقد لوحظ بأنه على الرغم من اتصال الهواء بهذه المحتويات فقد بقيت محتوياتها سليمة ومعقمة وخالية من الأحياء المجهرية. وهكذا اسـتطاع لويس باسـتور بتجربته القاطعة هـذه البرهنـة على اسـتحالة الظهـور التلقائـي للأحياء، وسـحب جميـع المعاذيـر التي كان أنصار فكـرة الظهور التلقائـي يتعللون بها وأفحمهـم أمام اللجنة العلميـة التي اقتنعت أيضاً بهذا وأعلنت أن جائزة الأكاديمية العلمية الفرنسية من نصيب لويس باستور.

وصرح باستور بعد فوزه بالجائزة بما يأتي:

أورخان محمد علي

مهندس مؤرخ ومفكر أديب ومحلّل سياسي ومؤلف ومُترجم، ولد في مدينة كركوك في العراق سنة ١٩٣٧م من أسرة البياتي التركمانية، أنهى دراسته الجامعية في جامعة اسطنبول التقنية ITU سنة ١٩٦٢م بدرجة الماجستير في الهندسة المدنية.

عاد إلى العراق سنة ١٩٦٤م وعمل في وزارة الإسكان والتعمير بمنصب رئيس مهندسين، وكان شغوفاً بالعلم والمعرفة فالتحق مجدداً بالجامعة المستنصرية ببغداد وحصل منها على شهادة البكالوريوس في علم الإدارة والاقتصاد سنة ١٩٧٦م.

كان قارئاً نهماً للكتب بمختلف المجالات، ألّف وترجم العديد من الكتب العلمية والتاريخية والفكرية من التركية والإنكليزية إلى العربية لتسدّ فراغاً مهماً في المكتبة العربية، ويجذبك إليه سلامة منطقه وعمق تفكيره وإحاطته بالموضوع ومعالجته من كل جوانبه بطرازه الخاص وأسلوبه السهل الممتع.

أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٩٤م وسافر إلى اسطنبول واستقر فيها حتى وفاته في ٢٠١٠/٢/٨م بعد عمرٍ حافلٍ بالعمل المخلص والدؤوب للدفاع عن الإسلام في كل المحافل.

مناقضة علم الكيمياء لنظرية التطور

نحن ندعو إلى قراءة هذا الكتاب بروحٍ علمية وإنصاف وتدبر، ونأمل من القارئ الكريم ألا يجعل معلوماته السابقة وميوله وأيديولوجيته حاجزاً بينه وبين الكتاب.

ونحن نعلم أن هناك فئة من الناس لا يمكن إقناعهم ولو قدمت لهم ألف دليل ودليل، لأنهم يرون أن الوقوف في صف فرضية التطور من مستلزمات «الوجاهة العلمية والتقدم»!!. ونحن ندع هؤلاء لشأنهم، فهم يتوهمون أن العلم قد قال كلمته الأخيرة في هذا الموضوع، وأنه تجمّد في مكانه فلا يمكن أن يأتي بأي جديد في هذا المجال!!.

أما من يقرأ بتمعّن وتدبّر وهو يرغب في الوصول إلى الحقيقة سيجد في هذا الكتاب أدلة علمية قطعية على خطأ هذه الفرضية وبطلانها من الأساس.

وهذا الكتاب هو الجزء الثاني من مجموعة كتب صدرت سابقاً للمؤلف تتناول مناقضة مختلف العلوم لنظرية التطور، ومنها علم الأحياء والفيزياء... وآخرها "علم المستحاثات" وهو آخر كتاب للمؤلف الذي وافته المنية قبل طباعته وكان مفقوداً وبعد بحث طويل تم العثور عليه من كريمة المؤلف رحمه الله وسيُطبع للمرة الأولى مع باقي المجموعة قريباً بإذن الله.

9 786258 063806

مكتبة الأسرة العربية
خيارك الأفضل للمعرفة الآمنة
طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية
UFUK neşriyat
BASIN-YAYIN-DAĞITIM

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09
+90 555 028 11 55
info@ArabFamilyBs.com